ويؤيده انهما في مصحف ابي رضي الله عنه سورة واحدة والذي
صدر به البيضاوي انها متعلقة بقوله فليعبدوا رب هذا البيت
فان قيل اذا كانت اللام متعلقة بقوله فليعبدوا لزم توسط فاء
التعقيب بين العامل ومعموله ولا وجه له قلت اجاب عنه بان
قوله فليعبدوا واجزاء الشرط المحذوف قدم عليه والمعنى ان الله
انعم عليهم بنعم لا تحصى فان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه
لاجل ايلافهم رحلة الشتاء والصيف وقدم ليلائم قريش على
عامله وعلي الفاء ليكون ذلك عوضا عن الشرط المحذوف
وقال الكسائي والاخفش ان اللام غير متعلقة بما قبلها ولا بما بعدها
وان اللام لام التعجب كانه يقول اعجبوا لايلاف قريش رحلة الشتاء
والصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت ثم امرهم بعبادته
بقوله فليعبدوا وهذا كما تقول لزيد اكرامنا اياك فعلي وجه
التعجب اي اعجبوا لذلك والعرب اذا جاءت بهذه اللام اكتفوا بها
دليلا على التعجب من غير اظهار فعل التعجب ووجه التعجب انهم
كل يوم يزدادون غيا وجهلا وانهماسا في عبادة الاوثان والله
تعالى يولف شملهم ويدفع الافات عنهم وينظم اسباب معاشهم
ولا شك انه غاية التعجب من عظم حلم الله وكرمه والظاهر على هذا
الوجه ان يكون قوله فليعبدوا معطوفا على مقدر اي ينتهوا
عن هذا الكفران فليعبدوا والفاء للتعقيب انتهى شيخي زاده فان
قيل اذا كانت متعلقة بقوله فجعلهم ينبغي ان لا يجوز ذلك لان حق
كل سورة ان تكون مستقلة بنفسها ولا تتعلق ما في احدى
السورتين بما في الاخرى قلنا من ذهب الى كون اللام متعلقة
بما قبلها ما يفتقر ان احداهما قالوا بانهما ليستا بسورتين بل هما
سورة واحدة واحتجوا عليه بما قدمناه انهما في مصحف ابي سورة
واحدة وبما روي ان عمر رضي الله عنه قرأ في صلاة المغرب

في

في الركعة الاولى والتين وفي الثانية الم تر والايلاف قريش معا من غير
ان يفصل بينهما ببسم الله الرحمن الرحيم فما ذكر من استبعاد تعلق
اللام بما قبلها لا يرد على هذه الطايفة وهو ظاهر والطايفة الثانية
وهم الاكثرون قالوا كل واحدة منهما سورة منفصلة عن صاحبتها وتعلق
اول هذه السورة بما قبلها لا ينافي ذلك لان القرآن كله كالسورة
الواحدة وكالاية الواحدة يصدق بعضها بعضا ويبين بعضها معنى
بعض وقولهم ان ابيا رضي الله عنه لم يفصل بينهما معارض بالطباق
الكل على الفصل بينهما وعلى هذا التقدير وهو ان يكون متعلقا
بقوله فجعلهم يكون كالتضمين في الشعر كما قاله البيضاوي وقد
علمت انه ليس من التضمين في شيء لان الكلام في سورة الم تر قايم
برأسه غير مفتقر في تمام معناه الى ما سواه فافهم وقال قوم في
تعريف التضمين وهو الذي جنح له صاحب الاقناع ومن تبعه من
العروضيين هو تعليق قافية البيت الاول بأول البيت الثاني
فقولهم هو تعليق اعم من ان تكون القافية مفتقرة الى اول البيت
الثاني او غير مفتقرة وقد علمت انه على القول اذا لم تكن مفتقرة
لا يعد تضمينا وعلى هذا القول بيسمى تضمينا ولكنه دون المفتقرة
افتقارا لازما والافتقار اللازم ان يتوقف البيت الاول على جزء
من اجزاء الكلام الضرورية فيجاء به في البيت الثاني كالمبتدا ياتي
خبره في البيت الثاني وكذلك فاعل الفعل وخبر كان واسمها واحد
مفعولي ظننت او جواب الشرط لان او لولا او غيرها ومن اقبحه
مجيء الموصول في البيت الاول وصلته في البيت الثاني وهو غير جايز
لانه كالوقف على بعض الكلمة ومثله المضاف والمضاف اليه وكذا الفصل
بين الفعل والسين وسوف وبين حرف الجر ومجروره والجازم ومجزومه
ولهذا كان الفصل بين قول النابغة الذبياني يخاطب عيينة بن حصن
ويتوعده بالهجا لانه اراد قطع الحلف الذي بين اسد وذبيان من

Copyright © Sulaymaniyah University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)